من باب ردّ الرباعي إلى أصول ثلاثيّة
- المزيد بالباء مثلاً -

صلاح أحمد سعيد * - إسماعيل أحمد عمايرة**

الملخص

تباينت آراء علماء العربيَّة القدماء خلال تأطيرهم للميزان الصرفي في تحديد المجرد والمزيد من الأسماء والأفعال. وذهب البصريون إلى أن المجرد في الأسماء قد يكون ثلاثياً، أو رباعياً، أو خماسياً، أمَّا في الأفعال، فيكون المجرد ثلاثياً، أو رباعياً، وأشاروا إلى أنَّ حروف الزيادة، هي: (س، ء، ل، ت، م، و، ن، ي، هـ، ا). واتفق الكوفيون على أن الأصل في الاشتقاق في الأسماء والأفعال هو للثلاثي، وما زاد على ثلاثة فالزيادة داخلة فيه. أما ابن فارس، فقد أكد أن معظم ما نراه من الرباعي والخماسي منحوت من كلمات ثلاثية، وأنَّ أحرف الزيادة هي أكثر مما ذكره البصريون، ومن هذه الحروف زيادة الباء في أول الكلمة.

أمَّا في العصر الحديث فقد أدَّت المعرفة بالنصوص المكتوبة للغات السَّاميَّة أو البقايا الحيَّة لتلك اللغات كالسريانيَّة والعبريَّة إلى استفادة دارسي اللغة العربيَّة وفهمهم للعديد من الظواهر التي لم يكن بمقدور التوصيف اللغوي وحده الاتكاء عليها؛ لتحليل تلك الظواهر خاصة عند علماء العربيَّة القدماء. ومن ذلك كيفيَّة تشكل الرباعي والطرق التي سلكها في تطوره. هذا البحث سيسعى إلى تقديم طائفة جديدة من الألفاظ المزيدة بالباء في أول الكلمة والتي عولجت باعتبارها أوزاناً رباعيَّة، وهي في واقع الحال ثلاثيَّة.

* أستاذ المشارك قسم اللغة العربيَّة وآدابها جامعة الحسين بن طلال معان-الأردن.

** قسم اللغة العربيَّة وآدابها الجامعة الأردنيَّة عمّان- الأردن.

Four Letter Words Formation from three letter Words

Salah A. Said –Ismael Amayreh

Abstract

On the formulation morphological patterns of Arabic, ancient Arab scholars differed in determining what of the nouns and verbs are bare and what are affixed Basrees regarded that base noun roots may be of three, four, or five consonants; and base verb roots may be of three or four consonants. They pointed out that affixes are the following letters: (s,□, l, t, m, w, n , j, h, a). Kufees, on the other hand, claimed that base noun and verb roots comprise only three consonants and that any letter above three is an affixed letter. Ibn Faris emphasized that most the three and four letter words are blended from three letter words and that affixes exceed the number claimed by the Basrees amongst which is the /b/ letter.

In the modern era, knowledge of scripts of Semitic languages or of what remained alive from those languages such as Syriac and Hebrew helped the scholars of Arabic understand many phenomena that seemed inadequate for the linguistic description to rely on in analyzing these phenomena, especially for ancient Arab scholars. That includes how the four-letter words are formed and developed.

This research seeks to provide a new range of words affixed with (b) word initially which were thought of as four-consonant roots while, in fact, they are three-consonant roots.

1

مما لا شك فيه أن الجهود التي قام بها علماء العربية القدماء؛ لوضع الأسس الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية للغة العربية، كانت جهوداً مضنية، وعند تأسيسهم لعلم بناء الكلمات (الصرف)، نظر هؤلاء العلماء إلى الكلمات التي دخلت ضمن بحثهم هذا، فحددوها في الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة، فألفوا ميزاناً لتقاس عليه بنية الكلمات، وتتبع مايجري عليها من تغيرات، فقسَّموها استناداً لذلك إلى كلمات مجردة ومزيدة، وبينوا أن مزيد الثلاثي، ما زيد فيه حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف. وبيَّن هؤلاء العلماء، أن الزيادة تكون على نوعين: الزيادة في موضع الحروف الأصلية عن طريق تكرار حرف أو أكثر من أصول الكلمة، والزيادة عن طريق زيادة حرف ليس من جنس الكلمة، وهذا النوع من الزيادة يكون في حروف معينة، جُمعت في كلمة: (سألتمونيها) عند البصريين[1]، وهي أكثر من ذلك عند الكوفيين وعند أحمد بن فارس كما سيتبين لاحقاً.

إلا أنَّ آراء هؤلاء العلماء قد تباينت خلال تأطيرهم للميزان الصرفي في تحديد المجرد والمزيد من الأسماء والأفعال[2]. واتفق الكوفيون على أن الأصل في الاشتقاق فيهما للثلاثي، وما زاد فيهما على ثلاثة فالزيادة داخلة فيه(أي أن هذه الزيادة قد تشمل أي حرف من حروف الهجاء). ولكنهم اختلفوا في تحديد موقع الزيادة، إذ يرى الكسائي(ت. 189هـ/805م)، مثلاً: أن الزائد في الرباعي، هو الحرف الذي قبل آخره، ويرى الفراء (207هـ/813م) أنه الحرف الأخير، فيقول في وزن (جَعْفَر) على سبيل المثال: (فعلر). ومنهم من يتوقف على أوزان ما زاد على ثلاثة، فيقول في وزنها[3]:"لا أعرف"[4].

وذهب البصريون إلى أن المجرد في الأسماء قد يكون ثلاثياً، أو رباعياً، أو خماسياً، أمَّا في الأفعال، فيكون المجرد ثلاثياً، أو رباعياً، إذ قال سيبويه:"هذا باب تمييز بنات الأربعة والخمسة من الثلاثة، فأما جعفر فمن بنات الأربعة، لا زيادة فيه؛ لأنه ليس شيء من أمهات الزوائد فيه، ولا حروف الزوائد التي تجعلها زوائد بثبت، وإنما بنات الأربعة صنف لا زيادة فيه، كما أن بنات الثلاثة صنف لا زيادة فيه، وأما سفرجل فمن بنات الخمسة، وهو صنف من الكلام، وهو الثالث، وقصته كقصة جعفر[5]. وذهب ابن جني والسرقسطي إلى أن الأفعال التي لا زيادة فيها تكون على أصلين: أصل ثلاثي، وأصل رباعي، ولا يكون فعل على خمسة أحرف لا زيادة فيه[6].

أما ابن فارس، فقد أكد في(مقاييس اللغة) [7] أن معظم ما نراه من الرباعي والخماسي منحوت من كلمات ثلاثية، فيقول:اعلم أن للرباعي والخماسي مذهباً في

القياس، يستنبطه النظر الدقيق، وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت، ومعنى النحت أن تُؤخذ كلمتان وتُنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما بحظ[8]، مثل: بحتر، بحثر، بعثق[9]، ويضيف في مكان آخر:"ومنه ما أصله كلمة واحدة وقد ألحق بالرباعي والخماسي بزيادة تدخله[10]. وقد تكون هذه الزيادة في صدر الكلمة، مثل:"بلذم، وبحظل، وبرقع"[11]، وقد تكون في وسطها، مثل:"دعلجة، وبلقع، وبعثر"[12]، وقد تكون في آخرها، مثل:"برزخ، وبرعم"[13]، ومنه ما وضع هكذا وضعاً، أو قد يكون له قياس خفي موقعه، مثل: بهصل، وبخنق، وبرقط، والضَّمعج[14]. ويلاحظ بشكل دقيق جداً، أن ابن فارس قد ذكر حروفاً للزيادة ليست مشمولة في حروف الزيادة المجوعة في كلمة (سألتمونيها)، كالباء في: (بلذم)[15]، والدال في: (جحدل)[16]، والغين في: (دغفق)...إلخ[17]، وهو ما سيكون له شأن في السياق العام لهذا البحث.

2

استمر هذا النمط من البحث لدى بعض علماء العربية المحدثين، ومن ذلك اهتمامهم في سمات الأصل الرباعي للكلمات، فقد تابع أحمد فارس الشدياق آراء أحمد بن فارس، إذ اعتقد بظاهرة النحت في العربية، ورأى أنَّ الفعل الثلاثي أصل للرباعي، و أنَّ بعض الكلمات العربية تتضمن حروفاً أكثر من تلك الواردة في حروف كلمة (سألتمونيها)[18]. وذهب جرجي زيدان إلى أنَّ الأصول الرباعية يمكن أن ترد إلى أصول ثلاثية، وهذه بدورها قابلة للرد إلى أصول ثنائية ولو بعد عناء[19]. وأما الأب مرمرجي الدومنكي، فارتأى أنَّ الثنائي هو بدء الاشتقاق، وليس الثلاثي[20]. ويرى الأب أنستاس ماري الكرملي أنَّ الرباعي تطور للثلاثي، وكذلك الثلاثي تطور عن الثنائي، ويؤكد أنَّ هناك حروفاً للزيادة غير الزيادات المعهودة، إذ يقول:"وهناك الزيادة على الثلاثي تشبه الأصلية، غير الزيادات الاشتقاقية المعهودة، بل زيادات معنوية من رباعية وخماسية، مثل الجمهرة والجمهور، والجمعور، والجمعد، والجمثورة، والجمجمة، والجمعلة، وهي كثيرة لا تحصى كثرة"[21]. ويرى الشيخ عبدالله العلايلي أنَّ الرباعي يمثِّل مرحلة من مراحل التطور اللغوي، و أنَّ الثلاثي والرباعي وما إليه لم تنشأ بالنحت، وإنما نمت عن طريق زيادة حرف فقط، نحو: جد>جخد-جخدب، ونحو: طر> طمر > طمرس[22]، ولكنه لم يحدد أسباباً وراء هذا الاعتقاد. وحاول تمام حسَّان أن يرد بعض الأوزان الرباعية إلى أصل ثلاثي في مبحث له، بعنوان:"وسائل خَلْق الرباعي"[23]. ويرى فوزي الشايب أن الثلاثي هو الأصل، وما فوقه فرع عليه بالزيادة[24]، وأمّا إبراهيم أنيس فيرى أن بنية الكلمة تتطور نحو الاختصار والاختزال، لا نحو التكثير أو التضخيم[25]! وهذا يمكن أن يكون مستبعداً في كثير من الظواهر اللغويّة.

3

إن النظر في المجمل العام للدراسات القديمة، وما دار في فلكها من دراسات حديثة، يشير إلى أنَّ هذه الدراسات تمحورت ضمن الاتجاهات الآتية:

المدرسة البصرية: وقد حددت هذه المدرسة الكلمات التي تدخل ضمن الدراسات الصرفية، وقسموها كما ذكر سابقاً إلى مجرد ومزيد، وبينوا الحروف التي تقع زائدة، واستثنوا ما عداها، فوضعوا بذلك حدوداً صارمة يصعب الخروج منها أو الاعتقاد بغيرها. وفي خطوة أخرى حددوا مواقع الزيادة؛ والطرق التي يعرف بها الزائد من الأصيل، واستمر هذا المنهج في التحليل حتى وقتنا هذا، وطغى بشكل جارف على أي اتجاه آخر.

المدرسة الكوفية: تبنت هذه المدرسة الأصل الثلاثي للكلمات، وما زاد على ذلك ففيه زيادة كما اتضح سابقاً. فأخرجت هذه المدرسة بنية الكلمات من الحدود الصارمة التي وضعتها فيها المدرسة البصرية، ولكنها لم تتجه باتجاه وضع دراسة منظمة لطرق الزيادة ولِتَبيّن الفائدة المتوقعة منها، إلاّ أنَّها أفضت إلى اعتبار أن الحروف كلَّها يمكن أن تكون زائدة.

مدرسة أحمد بن فارس: لقد استطاع هذا العالم الفذ أن يخرج بنية الكلمات، من محاصرة المدرسة البصرية، وفضفضة المدرسة الكوفيَّة، فهو قد طوَّر منهجاً منظماً في كيفية تشكل الرباعي، وهذا المنهج معروف، فهو قد ركز بحثه على نظرية النحت، وفتح المجال أمام بابين آخرين، باب الرباعي الذي تشكل لزيادة داخلة فيه، وباب ما وضع هكذا وضعاً، أو ما خفيت معرفته. ولكنه بسبب عدم توافر المادة الكافية له في ذلك الحين، لم يستطع الاعتقاد أن هذه الزيادات قد تكون ثابتة وأنَّها تمثل صيغاً قياسية في بعض هذه اللغات، وأنَّها قد كانت موجودة في اللغة العربية في مرحلة ما من مراحل تطورها، غير أنَّها هُجرت أو قلَّ استخدامها مع مرور الوقت[26].

4

أدَّى اكتشاف اللغة السنسكريتيَّة في القرن الثامن عشر إلى إحداث تطور هائل في علوم اللغة وفروعها، إذ قام فريق من العلماء بعمل دراسات مقارنة بين هذه اللغات، وتوصلوا إلى نتائج لافتة حول العلاقات التاريخية بينها، إضافة إلى رسم صورة عن كيفية تطورها وتفرع بعضها عن بعض.

وقد اتجهت الدراسات الاستشراقية؛ لاستخدام المناهج الوصفية والتاريخية والمقارنة في تحليل العناصر اللغوية للمجموعة اللغوية التي عرفت باسم المجموعة السَّاميّة. وقدموا في هذا الميدان العديد من الدراسات والأبحاث التي تعد سبقاً وفتحاً

جديداً أمام هذه اللغات على نحو عام والعربية على نحو خاص. وشملت هذه الدراسات المستويات المتعددة للغة، الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وغيرها، وبينت أن لهذه اللغات خصائص مشتركة، وقد طورت كل لغة منها وجهاً أو آخر من هذه الوجوه بشكل من الأشكال. ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن، لم يتوقف البحث في هذا الموضوع، فمع مرور الوقت تُكتشف لغات ساميَّة جديدة، فتزداد المعرفة أكثر وأكثر لعناصرها اللغوية[27].

اعتمدت الدراسات اللغوية السَّامية في دراساتها اعتماداً كبيراً على اللغة العربية ولهجاتها؛ لأسباب عديدة، منها أن العربية احتفظت وما تزال بمعظم الخصائص المشتركة المفترضة للغة السَّاميَّة الأم (Proto-Semitic)، فهي بذلك قدمت الأنموذج الحي لفهم مكونات النصوص القديمة لهذه اللغات كالأكاديَّة واليوغاريتية والفينيقيَّة والآراميَّة والسريانية والعربية الجنوبية، واللهجات العربية الشمالية المكتوبة كالصفاوية والثمودية واللحيانية والنبطية وغيرها، إذ كان لاكتشاف الكتابات الشمالية الأثر الواضح لامتداد المعرفة باللغة العربية إلى فترات زمنية أبعد بكثير من التاريخ الذي وقف عليه علماء العربية القدماء واستقوا منه الكثير من المعلومات التي قامت عليها نظرياتهم اللغوية. وفي موازاة ذلك أدَّت المعرفة بالنصوص المكتوبة للغات السَّاميَّة أو البقايا الحية لتلك اللغات كالسريانية والعبرية، إلى استفادة دارسي اللغة العربية وفهمهم للعديد من الظواهر، التي لم يكن بمقدور التوصيف اللغوي وحده الاتكاء عليها؛ لتحليل تلك الظواهر خاصة عند علماء العربية القدماء. فبقي الأمر غامضاً والتحليل قائماً على مادة ناقصة، أو في أحسن الأحوال اعتمد بعضهم على الحدس اللغوي دون توافر الدليل المادي.

5

كان لفتح أبواب المنهج التاريخي والمنهج المقارن الدور الكبير؛ لإحداث تغير كمي ونوعي في دراسة اللغات التي تتألف منها الأسرة اللغويِّة التي عُرفت بالسَّاميَّة، وبخاصة أنَّ هذه الدراسات قدمت بالدليل المادي، الكثير من المعلومات اللغوية التي شكلت روافد في فهم مكوناتها. وكانت الدراسات الصرفية إحدى البنى الرئيسة لهذه الدراسات ومن ذلك كيفية تشكل الرباعي والطرق التي سلكها في تطوره.

وبصورة عامة فقد ذهب هنري فليش (H. Fleisch) إلى أن الرباعي يمكن أن يكون نتيجة لتكرار عنصر ثنائي، مثل: رأى> رأرأ؛ كبَّ> كبكب؛ أو أن يكون الرباعي تطور من أصل ثلاثي، مثل: شمخ> شمخر؛ شمع> شمعل؛ أو أن يكون من أصل اسمي، مثل: مسمر < مسمار[28].

وأما مراد كامل فله جهد واضح في البحث في نشأة الفعل الرباعي وطرق بنائه، إذ استفاد ممَّا تقدمه اللهجات العربية الحديثة واللغات السَّاميَّة، واستناداً إلى ذلك استنتج أنَّ نشأة الفعل الرباعي في اللغات السَّاميَّة اعتمدت على الأوزان الثلاثية غالباً، وبعضها على الثنائية، وهذا يعتمد على كل لغة بحد ذاتها. وقد قدم دراسات ميدانية في هذا الموضوع، ونتيجة للدراسات المقارنة، أشار إلى أنَّ هناك حروفاً للتعدية في العربية هي قياسيَّة في بعض اللغات السَّاميَّة الأخرى، ولها بقايا في العربية، كزيادة السين، مثل: سرجد < رجد؛ سمهد< مهد، أو الشين، مثل: شردح < ردح؛ شلهب < لهب؛ أو الهاء، مثل: هلقم < لقم[29]. وقد ناقش رمضان عبد التواب في العديد من كتبه آراء القدامى في الأوزان الرباعية[30]، وبيَّن أن الاكتشافات والدراسات الحديثة قدمت من المعلومات ما يمكن من خلاله إعادة النظر في بعض الأوزان الرباعية، وكيفية تشكُّلها، فهو يرى أن الرباعي قد يتشكل من الثلاثي عن طريق المخالفة الصوتية، بإبدال أحد الحرفين المتماثلين، في صيغة (فعَّل)، بأحد الحروف المائعة في الغالب، مثل: فقع< فقَّع < فرقع؛ كبس>كبَّس>كربس، أو عن طريق تكرار الحرف الأول في الكلمة بين المتماثلين: كفَّف>كفكف. وأخيراً عن طريق إدخال الهمزة في صيغة: (افعالَّ > افعألَّ)، وتحول هذه الهمزة إلى عين في بعض الأحيان: (اقشارَّ> اقشأرَّ> اقشعرَّ)، أو إلى هاء في أحيان أخرى: (اكفارَّ > اكفأرَّ > اكفهرَّ)، إلا أنَّه قد قصر الظاهرة الأخيرة في بناء الرباعي على الشعر فقط[31]. أما إبراهيم السامرائي فقد ناقش مطولاً موضوع الأوزان الرباعية في العربية الفصحى، وخص بذلك أحمد بن فارس على نحو واضح، وقد قام الكاتب بعرض لطرق بناء الرباعي في اللهجة العراقية، وستناقش بعض هذه الأفكار فيما سيأتي لاحقاً في هذا البحث[32]. أمَّا إسماعيل عمايرة فذهب إلى أنَّ الأوزان الرباعية نشأت بتأثير عوامل متعددة، منها النحت، نحو: بحتر، والاشتقاق من كلمات أجنبية، نحو: فلسف، وقرطس، وتلفن، والقلب المكاني، نحو: خنق-بخنق-خنبق، والتبادل الصوتي، نحو: رمس- ترمس- ترنس، والتخلص من صعوبة نطقية، نحو: سبل-سبَّل-سنبل، والمحاكاة والدلالة على الكثرة، نحو: رفَّ-رفرف، والتوهم، نحو: رق-هراق(أراق)> أهراق، والتصحيف، نحو: شرف-شيف أو شرنف[33]، وقد أشار فيما أشار إليه إلى أن بعض الصيغ التي عولجت باعتبارها أوزاناً رباعية، هي في واقع الحال ثلاثية، ومن ذلك تلك الصيغ التي عُدت فيها الباء، والتاء، والسين، والشين، والعين والنون، والهاء في بداية الكلمة أصلاً من جذر الكلمة. ونتيجة للمقارنة باللغات السَّاميَّة تبين أن معظم هذه الكلمات تمثل صيغاً قياسية في بعض اللغات السَّاميَّة، وهي صيغ ربما كانت موجودة في مرحلةٍ ما من مراحل تطور اللغة العربية بدليل وجود بقايا لها في متون المعاجم العربية القديمة وغيرها. والمثير هنا هو مناقشة أحمد بن فارس لزيادة الباء في بداية بعض الكلمات التي عدَّها بعضهم رباعيَّة،

ولكنه لم يطور هذا المفهوم إلى اعتبار ذلك ظاهرة أثرية من ظواهر العربيـــة. وعليه فإن بدايات الدراسة المنظمة لهذا الموضوع، أي زيادة الباء في أول الكلمة، أخذت حيزاً منظماً عند عمايرة، إذ عالج بعض الكلمات المزيدة بالباء فـــي أول الكلمة، مثل: بخنق< خنق، وبرقع< رقع، وبرقش< رقش،...إلخ[34]. والزيادة في أول الكلمة لم يُعهد في غير العربيَّة من أخواتها. ولم نعثر له على أمثلة، بخلاف الزيادة بالتاء والسين، والشين....، أمَّا المنهج الذي اعتمدته هذه الدراسة، فيقـــوم أساساً على ما أشار إليه عمايرة[35]، إذ إنَّ التقاء مادتين أو أكثر في الشكل الصوتي والمضمون، هو مؤشر قوي على إمكانية التقائهما في أصل واحد، ومواكبة رحلة تطور الكلمات يشير إلى أن التباين قد يكون واسعاً أو طفيفاً.

لا شك أن الجهود المعجمية البارزة التي بُذلت فيما بين اللغات الشقيقة للعربيَّة: كالأكاديَّة، والآراميَّة، والسريانيَّة والعبريَّة والحبشيَّة وغيرها، هيأت فرصة أفضل للمقارنة، التي هي من مستلزمات التأصيل اللغوي الوصفي والتاريخي والمقارن، خاصة أن النصوص المكتشفة لبعض هذه اللغات تعود إلى الألف الثالثة (كالأكاديَّة) والألف الثانية قبل الميلاد (كالأوغاريَّة)، وهي أعمق زمناً للنصوص المكتشـــفة للعربيَّة (كالثموديَّة، واللحيانيَّة، والصفائيَّة، والنبطية، والنصوص العربية المبكِّرة). واعتماداً على ذلك قامت هذه الدراسة بتقديم طائفة من الكلمات المزيدة بالباء في أولها، لتؤكد ما أشار إليه أحمد بن فارس، ولتوسع ما قام به عمايرة في بحوثه التي أشير إليها سابقاً.

أمَّا عن منهجيَّة العمل في هذا البحث، فكانت تقوم على استحضار ما جاء في المادة المعالجة من كتب التراث المعجمي، واستقصاء المعنى الجامع بين المواد التي يُرمى إلى ردِّها إلى أصل واحد، مع ملاحظة أنَّ هذه المعاني قد تختلف من جذر إلى آخر، بَيْد أنها تبقى مشدودة إلى أصل معنوي واحد. وأمَّا الانزياحـــات المعنوية فيهمنا منها في كل مادة ما يُقربها من الأخرى، بما يثبت أنها تبقى جميعاً في حظيرة المعنى الواحد، الذي يُفترض أنَّه المعنى الأصلي لها. وكـــان مـــن منهجيَّة هذه الدراسة أن تسعى إلى إيجاد الرابط الصوتي بين الأصوات المتقاربة بما يفسر كيف تباين النطق الصَّوتي بين اللغات واللهجات، فازاي مثلاً في: زعر، تبادلت لهجة أو لغة مع الصاد في: صغر، والعين والغين تبادلتا في المثال نفسه. وقد زيدت الكلمة بالباء فقيل: بزعر، كما في: رقع وبرقع، ومنها البُرقع والزيادة بالباء تطرد في أمثلة كثيرة. لكن ما تبقى من أمثلتها لا يمثل ظاهرة، وإنما هي أمثلة حاولنا استقصاءها، واستقصاء كثير منها مما ورد في المعجم العربي. ولمّا كان المتبقي لا يمثل ظاهرة مطَّردة فقد أغرى هذا كثيراً من المعجميين إلى عـــد الحرف الزائد في أول الجذر الثلاثي حرفاً أصلياً، فقيل: بزعر وزبعر، فزاد الأمر خفاء بهذا القلب.

وقد كنّا نستعين باللغات السَّاميَّة في ردّ المعاني والمباني التي جاءت عليها الكلمات والجذور التي تنتمي إليها هذه الكلمات. فنجد في مثالنا السابق–على سبيل التمثيل، أنَّ الصاد والغين في العربيَّة: صغر، يقابلها الزاي والغين في الآراميَّة (السريانيَّة) والعبريَّة.

وعلى هذا كان من الطبيعي أن يعاد إلى ما يستطاع العودة إليه من معجمات اللغات السَّاميَّة، كالمعجم الأكدي والآرامي والسرياني والعبري والحبشي والعربي الجنوبي (السبئي).

إنَّ استقصاء هذه الجذور وزيادتها ليمثل خطوة حقيقيَّة، قد تكون نافعة في تحقيق الحلم العلمي الكبير، حلم صناعة: "المعجم التاريخي"، وهو حلم قد تكون هذه الأبحاث القصيرة الصغيرة، شموعاً على درب تحقيقه، أو هذا ما نرجوه.

وفيما يأتي جدول بالمفردات التي عالجتها هذه الدراسة، وكلها من ذوات الزيادة بالباء في أولها:

1. بهرج – هرج
2. بلطح– سلطح– صلطح – بلدح – لدح – لطح – لطخ
3. بزمخ – زمخ
4. برخد – رخد
5. بخثر– خثر– بحثر – حثل
6. بزعر– زعر –زبعر– صغر
7. برعس–عرس–برعس–غرس–رغس– برغس–رجس–رجش
8. بلهس – بلهص– بلأص – لهس– لحس
9. بلخص– بلخس– لخص
10. برقش–رقش
11. عرص– بعرص – برعص – رعص – رعض
12. رثط – برثط
13. بخذع – خدع – خذع

14. برقع – رقع
15. بركع – ركع
16. بخنق – خنق
17. بلثق – لثق – لسق– لصق– لزق
18. بهلق–بلهق – بهق
19. بحظل – حظل
20. بركل – كربل– هركل– حركل – ركل
21. بلذم –بلدم – لذم
22. بلسم– لسم

الدراسة والتحليل

1. هَرَجَ – بَهْرَجَ

بَهْرَج[36]: يتنازع المرء في شأن هذه الكلمة رأيان: رأي يميل به إلى عَدّ كلمة بهرج فارسيَّة، كما يذكر صاحب شفاء الغليل[37]:"بهرج: معرب نَبْهَرَه، وفي اللسان:"كل رديء من الدراهم وغيرها بَهْرَج، وهو إعراب نَبْهَره، فارسي"[38]. وقد ذهب إلى هذا نفر من الباحثين القدماء. وجاء في المعجم الذهبي: أنَّ "نبهره" تعني بالفارسيَّة: العملة المزيفة،وتعني: الغش، وغير الصحيح، كما تعني الحقير[39].

ويبدو أنَّ هذه الكلمة قد دخلت العربيَّة من الفارسيَّة القديمة "البهلويَّة" التي كانت فيها تنطق بالجيم الفارسيَّة، ومن هنا جاءتها الجيم بالعربيَّة، أما في الفارسيَّة الحديثة فحدث تطور إذ حُذف هذا الصوت المتطرف، فأصبحت الكلمة الفارسيَّة "نَبْهَرَه" وهذا ما حدث في ألفاظ فارسيَّة أخرى، كما هي في "ديباج" بالفارسيَّة البهلويَّة، و"ديبا" أو "ديبة" بالفارسيَّة الحديثة، ومعناها "الحرير" [40]. وقد أوردها اللسان في العربيَّة بشكليها[41]. أما النون فيسوَّغ حذف العربيَّة لها أن الكلمة العربية في عمومها تميل إلى القِصَر إذا ما قورن ذلك بالكلمة الفارسية، ولذا حُذفت النون من أولها.

أمَّا الرأي الآخر فمؤداه أن تكون هذه الكلمة من "هَرّجّ"، مع زيادة الباء في أولها، كما في "بُرْقُع" وأصلها من "رَقَعَ". و"الهَرْج" من معانيها: الكلام الكَذِب، أو الذي ينقصه اليقين. وهو معنى نجده لها في:"لسان العرب"، وما يزال هذا المعنى مستعملاً في اللهجات العاميَّة[42].

فهل من باب المصادفة أن يلتقي معناها بالفارسيَّة –على المذهب الأول– بمعناها بالعربيَّة –على المذهب الثاني–؟ هو هكذا سيل اللغة، يَجُرّ في مجراه التاريخي الطويل ألغازاً ومعميات، لا يسع المرء إزاءها إلاّ أن يذكر كل رأي بما يعزِّزه من حجج.

2. بلطح– سلطح– صلطح – بلدح – لدح – لطح – لطخ:

بَلْطَحَ الرَّجلُ: إذا ضَرَبَ بِنَفْسِه الأَرْضَ، أو إذا استوى بها[43]، مثل بَلْدَحَ[44] (فالدال مبدلة من الطاء، وهذا أمر معروف، إذ إن الدال هي النظير المجهور للتاء والطاء هي مفخم التاء). ويقال: رجل سُلاطِحٌ[45] وصُلاطِح[46] بالمعنى نفسه، فالسين زائدة (والصاد لغة، وهو النظير المفخم لها). والزيادة بالسين قياسيَّة في بعض اللغات السَّاميَّة، وهي مهجورة في بعضها الآخر كما في العربيَّة. وقال الأزهري: لَدَحَه مثل لطحَه، وكأن الطاء والدال تعاقبا، ولطحَ (به)، إذا ضَرَبَ به

الأرضَ[47]. فالباء زائدة مثل السين.

3. بَزْمَخَ-زَمَخَ

جاء في العربيَّة: أُنُوفٌ زُمَّخٌ وشُمَّخٌ، والزامخ: الشَّامخ أنفه، أي المرتفع، دلالة على شدَّة الزَّهو[48]. وهو معنى ساميّ قديم لـ: شَمَخَ، ومنها في الأكادية[49] *šamāku(m)* أو *šamaḫu(m)*، والخاء والكاف تتبادلان لقرب المخرج، بل هما شكلان ألفونيان لفونيم واحد/ كما في العبرية والآراميَّة والسريانيَّة، وهذا مُقرَّر في ظاهرة:"بجد كفت"[50]. وقد وردت في العبرية بالسين السامخ *śāmūḫā* ، وقد وازنها ربحي كمال في حاشية معجمه[51]، بـ:"السِّماك": ما سُمِك به الشيء، أي رُفع وثبِّت. ولعل من هذا المعنى يأتي مفهوم السَّامِك في العربيَّة، وتدل على المرتفع كالجبل ونحوه[52]، وربما كان لهذا المفهوم علاقة بقوله تعالى: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا﴾[53]. وقد دلت סָמַךְ *śāmaḫ* في العبريَّة على القوَّة والدعم والتثبت، ومنها: סוֹמֵךְ *śōmēḫ*[54]. وقد وردت في الآراميَّة بالسين (السَّامخ) ממך، وفي السريانيَّة بمعنى الدعم والتثبت سمك[55]. وجاءت في السبئيَّة بالسين الثالثة (السين العربية مثلاً) وهي بمعنى الارتفاع والارتقاء أو السموك[56]. وفي الحبشيَّة *səmāḫ* بالسين وبالحاء[57]. والحاء والخاء والكاف تتبادل في العربيَّة نفسها، وفي العبريَّة واللغات السَّاميَّة. وهذا أمر مألوف، وكذلك هذه الأصوات الصَّفيريَّة السين والشين والسامخ والزاي، وعلى هذا توزعت دلالة هذا المعنى، الشموخ والارتقاء والأنفة والثبوت على هذه المواد: زَمَخَ وشَمَخَ و سَمَخَ وسَمَكَ. أمَّا بَزْمَخَ[58] الرباعيَّة (كما يوردها المعجم) فهي – فيما يبدو – زائدة الباء؛ لأنها تلتقي مع زَمَخَ في المعنى نفسه، الذي يدل على الارتفاع والشموخ، وفي هذا ما يؤكد ملحظ اللغويين العرب حين أشاروا إلى التقائهما في المعنى. وهذا مقيس بـ: ركع وبركع من حيث زيادة الباء، وكذلك: رقع وبرقع ورقش و برقش[59].

4. بَرْخَدَ– رَخَدَ

قال أبو الهيثم: "الرخْوَدّ: الرِّخْوُ، زيدَت فيه دالٌ وشُدِّدت، كما يقال فَعْمٌ وفعْمَدّ". ورَجُلٌ رِخْوَدٌّ الشَّباب: ناعمُه، وامرَأةٌ رِخْوَدَّةٌ: ناعمةٌ. وهي تدل على ما تدل عليه كلمة الرَّخو، من اللين والسِّمَن وكثرة اللحم[60]. ويبدو أنَّ الأمر كما قال القدماء، فالكلمتان تعودان إلى أصل واحد "رخو"، ومنها جاء الرخاء، ومنها في بعض اللهجات الحبشيَّة[61] *räka* بمعنى الرخاء. وربما عادت إلى رخا أصل ثنائي، فرخ استرخى وكثر ماؤه. والرَّخخ: السهولة واللين، وأرض رخاء: ليِّنة، ورِخْوَة ورَخَاخ العيش: رغده ونعومته. وهكذا فإن أصل هذه الكلمة الثنائي:"رخ" تطور إلى:"رخو" و:رخذ، وكلها بالمعنى نفسه، ثم زيدت الباء فقيل:"برخد"[62]. بالمعنى

نفسه أيضاً. ويبدو أن الخاء قد تبادلت مع الغين لقرب المخرج، فقيل :"رغد" في مقابل :"رخد". وكلتاهما تدلان على العيش الناعم الرغيد.

5. خثر- بخثر- بحثر - حثل

هذه المواد يمكن ردّها إلى أصلٍ واحد، فالخُثارة هي الحُثالة من حثل وهي البقيَّة[63]، كحثالة، بتبادل الخاء والحاء، وبتبادل الراء واللام. وهذا معلوم في اللغة، ومن خَثَرَ، قيل: خَثَرَ اللبن والعسل ونحوهما. والبّخْثَرَة بالحاء والخاء: الكدر المتبقي في ماء ونحوه. وهي بالباء الزائدة في أولها. وعلى هذا فبَخْثَرَ وبَحْثَر هما وجهان نطقيان لمعنى واحد. ولذا ذكرهما المعجم على أنَّ الخاء في بَخْثَرَ لغة في الحاء المهملة: بَحْثَرَ[64]. وقد انتقل مفهوم الحثالة والكدر إلى المفهوم المعنوي، فَخاثِر النَّفس: ثقيلها، أو خبيثها.

6. زَعَرَ- بَزْعَرَ -زَبْعَرَ- صغر

دلت مادة زعر في كل من العربيَّة[65]، والآراميَّة זער(السريانيَّة: زعَر) والعبريَّة זער على النحافة والصغر والقِلَّة، وقد جاء في مقابل زَعَرَ مادة صَغَرَ بالزاي، والغين في العربيَّة وفي العبريَّة بالصاد والعين צער. وفي العبريَّة זעיר في مقابل صغير، وفي السريانيَّة زعِر وتعني صغير[66]. وفي لسان العامَّة قديماً وحديثاً: الأزْعَر، بمعنى القصير، وسيِّء الخلق، ومنها ثورة الزُّعر، أو الزُّعران. وقد جاء في المقاييس أن:"تَبَزْعَر" ساء خلقه. وهي من بَزْعَر، بزيادة الباء[67]، وكذلك مقلوبها زبعر[68] كما جاء في "اللسان" بالمعنى نفسه.

7. رعس-عرس-برعس-غرس-رغس- برغس-رجس-رجش

رَغَسَ مادة دلَّت في العربيَّة على البَرَكَة واليُمن والزِّيادة والنُّمو المَرغُوس، المبارك الميمون[69]، وقد تقلب الغين جيماً فالمرجوس هو المرغوس[70]، وقد يحدث قلب مكاني كما وردت في المعاجم القديمة فيقال: غرس في: رغس[71]، وغرس تدلّ على النَّماء والزيادة، وقد ارتبطت دلالتها بالغَرْس. وتبادلت السين والشين. والشين لغة في رغس بالمعنى نفسه. ودلت الأعراس على الأولاد. وهو ما دلت عليه مادة رَغَسَ، ومنه امرأة مَرغوسة: ولود[72]. ودلت رغس على النكاح[73]. كما دلت عليه مادة عرس، ومنها العروس في دلالتها على الرجل والمرأة في زواجهما[74]. ويقابلها في العبريَّة אָרוּס *'ārūs*[75] وفي الآراميّة אַרַס *'aras*[76] بالهمزة، من باب تبادل الهمزة والعين لقرب المخرج. وفي المعجم مادة برغس[77] وبرعس[78] بالمعنى نفسه، وهي تدل على الغزارة والكثرة، وهي بهذا تقترب من رغس في الدلالة على الزيادة والكثرة فهل أصلهما واحد مع زيادة الباء في برغس؟

8. بلهس – بلهص– بلأص – لهس– لحس!:

تَبدو العلاقة واضحة صوتاً ومعنى بين لَهَسَ، ومنها اللَّواهس بمعنى الخفاف السِّراع، ولَحَسَ بمعنى السرعة في مسِّ الصبي الثدي بلسانه (بلا مصّ)[79]، مع تبادل بين الهاء والحاء، وهما صوتان حلقيان، وأمَّا بَلْهَسَ بمعنى أسرع[80]، مع زيادة الباء في أولها، وكذلك بَلأص[81] بالهمزة التي تبادلت مع الهاء، وبَلْهَصَ فهذه المواد جميعاً ذات أصل ثلاثي واحد. ويبدو من الموازنة السَّاميَّة أن الحاء أصل: لَحَسَ. ففي الحبشيَّة: *la¯asa*[82] وفي المهرية: *la¯isa*[83]، وفي الأكادية: *lāšu*[84] بغياب الحاء كتابة من الأكادية، وهي من الأصوات الأكادية التي يفترض أنها كانت تنطق ولكنها لا تكتب، بحكم أنَّ نظام كتابة الأكاديين كانت مُستعارة من السومريين، والسومرية ليس في أبجديتها الحاء، وكلها بالمعنى نفسه.

9. بلخص– بلخس– لخص

تَبدو العلاقة واضحة بين اللَّخص[85] بمعنى كثرة اللَّحم، وبين التَّبخلص[86] بالمعنى نفسه، فالباء زائدة، والسين تبخلس لغة، فالسين هي النظير المرقق للصاد.

10. برقش–رقش

يقال: حصان أرقش[87] ومبرقش[88]، أي الذي تنقَّش بألوان شتَّى، وبرقشه: نقشه، والباء زائدة في بَرْقَشَ[89].

11. عَرَص– بَعْرَصَ – بَرْعَصَ – رَعَصَ – رَعَضَ

التَّبَعْرُص ممن بَرْعَص[90] وهو الاضطراب والاهتزاز، والتَّبَعْرُص[91] بالمعنى نفسه، وهذا هو القلب المكاني، وعَرَصَ: انتفض واضطرب وارتعد. ومقلوب عَرَصَ[92]: رَعَصَ[93]، بالمعنى نفسه، وتدل على الهتزّ والجذب والاضطراب. وارْتَعَصَت الحيَّة إذا ضُربَت فلْوَت ذَنَبَها، وارْتَعَصَ: انتفض. وارْتَعَصَ البَرْقُ اعْتَرَص إذا اضطرب في السحاب، واعترض بالضاد المعجمة، وقد خطأ بعضهم الكلمة بالضادز وقد رويت بالسين، ومهما يكن فإنها لهجات. والواضح أنَّ الباء زائدة في بداية الكلمة.

12. رَثَطَ – بَرْثَطَ

إنّ معنى رَثَطَ[94] وبَرْثَطَ[95] واحد. أي: ثبت في بيته واسترخى. فالباء في بَرثَطَ حقّها أن تعالج تحت مادة رَثَطَ.

13. خَدْعَ – خَدَعَ – بَخْدَعَ

وَرَدَ من مادة خَدَعَ (خَدْعَ)[96]، ما دلَّ على القطع والجذع، ودلت خَدَعَ في

السبئيَّة $\underline{h}d^{c}$[97] على العرج، والمُخَدَّع: ما قُطع أعلاه من الشَّجر، ودلت بَخْـذَع[98] على القطع فالباء في أولها زائدة كما لاحظ ذلك ابن فارس.

14. رَقَعَ – بَرْقَعَ

لاشك في أنَّ العلاقة الواضحة في المعنى بين رَقَعَ[99]، ومنها رُقْعَة القماش، وبَرْقَعَ[100]، ومنها البُرْقُع تضعها المرأة على وجهها، وقد جاءت هذه المادة في العبريَّة بمعنى الرقعة רָקַע $r\bar{a}qa^{c}$ (في الآرامية רְקֵע $r\partial q\bar{e}^{c}$، وفي السريانية رقِع $(r\partial q\bar{a}^{c}$[101].

15. رَكَعَ – بَرْكَعَ

أصل معنى الرُّكوع[102]: الانحناء على الركبتين بعد الاستقامة، و بَرْكَعَ[103] تعني سقط على رُكْبتيه والجامع بين رَكَعَ وبَركَع هو الانحناء والسقوط، ثمَّ جاء من ذلك معنى الخضوع، فالباء في بَركَعَ زائدة.

16. خَنَقَ – بَخْنَقَ

المُخَنَّق من الإنسان أو الحيوان، من خَنَقَ ومن هذا المعنى جاءت معانٍ أخرى كالخانق وهو الشِّعب الضيِّق في الجبل فكأنه لضيقه قد خُنِق[104]. وقد جاء من بَخْنَق بالباء الزائدة في أوّلها أن البُخْنُق: خرقة تتقنع بها الجارية فتشدّ طرفيها تحت حنكها. والمبخنق من الخيل: الذي أخذت غُرّته لحيته إلى أصول أذنيه[105] (وانظر المعنى نفسه في برقع كما في اللسان، وكذلك في المقاييس، البخنق بمعنى البرقع)، وهي كذلك في بعض اللهجات، ومنها العراقية بالمعنى نفسه كما ذكر السامرائي!)[106]. ومادة خَنَقَ موجودة في اللغات السَّاميَّة بمعنى الخنق، وهي بالخاء في العربيَّة والأوغاريتيَّة $\underline{h}nq$[107] والأكادية $\underline{h}an\bar{a}qu$[108]. وهي بالحاء في كل من العبريَّة חָנַק $\bar{a}naq$ والآراميَّة חֲנַק $anaq$، والسريانيَّة حنِق $n\bar{a}q$[109] وفي اللهجات الحبشيَّة كذلك بالحاء[110]. والمادة بَخْنَق ومنها البُخْنُق ما تزال مستعملة في بعض اللهجات العربيَّة في بلدية الشام[111].

17. بَلْثَقَ – لَثَقَ – لَسَقَ – لَصَقَ – لَزَقَ

دلَّت مادة: لثَقَ على البلل، ومنه اللَّثق: الماء والطين يختلطان[112]. وكذا دلَّت اللزق[113] واللزج واللصق[114] بتبادل بين الثاء والزاي والصاد. وهي أصوات تتبادل في اللغات السَّاميَّة. وكذلك القاف والجيم. وأمَّا اللزق والزلق فهي من باب القلب المكاني. وهي تدل على الوحل والطين. وحتى لصق ولسق[115] فهي من باب تبادل الصاد والسين. وقد حملت هذه معنى الغراء ومعنى الجماع، وحتى مدلول الحلوى التي تذكرها المعاجم لمعنى لَثِقٌ فإنها تقع في هذا الإطار؛ لأنها لزجة أو

لصقة. وتبادل هذه الأصوات معروف مُشارٌ إليه لدى القدماء[116]. وقد قيل إنَّ تميماً تنطقها بالصاد، وقيساً بالسين وربيعة بالزاي[117]. وقد زيدت: لَثَقَ بالباء في أولها ودلت على المعنى نفسه. فالبلاثق: المياه المستنقعة كما في الصحاح[118]. وبذا فإنها مرتبطة بالماء والطين. وقد وردت لصق *la·aqa: yəl·əq* في الحبشيَّة بمعنى: لصق، ربط بين شيئين ووردت في بعض اللهجات الحبشيَّة بالسين: *l«·iq*[119].

18. بَهَقَ[120] – بَهْلَقَ[121] – بَلْهَقَ[122]

ورد في دراسة لإسماعيل عمايرة[123] مسعىً لربط المواد: مَهَقَ، ومَقَه، وقَمَه، وبَهَقَ، وبَلَقَ، وبَلَجَ، وبَهْلَقَ، وبَلْهَقَ، وبَرَقَ، وبَهَجَ، ومَحَق، وكلها دلت على اللون. فالمهق بياض في زرقة وقيل شدّة البياض والعين. والعين المَهقاة: حمراء الأشفار.

19. بَحَظَلَ – حَظَل

أشار أحمد بن فارس إلى أنّ الباء في بحظل زائدة[124] بينما جعلت المعاجم الباء أصلية في الكلمة. فالحاظل من حظل[125] وهو نوع من المشي في شِقَّة.
والبَحْظَلَة[126]: أنْ يَقْفِزَ الرَّجُل قَفْزَانَ اليَربوع.

20. بَرَكَلَ – كَرْبَلَ– هركل– حركل – ركل

البَرْكَلة [127] (ومقلوبها: الكَرْبَلة[128]) والهَرْكَلة[129]، والحركلة أيضاً[130]، بزيادة الباء في الأولى والهاء في الثانية، والحاء في الثالثة وهما من رَكَلَ[131] أي مشى كأنَّما يضرب الأرض برجليه. جاء في المقاييس:"ومن هذا الباب ما يجيءُ على الرّباعي وهو من الثلاثي على ما ذكرناه، لكنّهم يزيدون فيه حرفاً لمعنىً يريدونه مِنْ مبالغةٍ، كما يفعلون ذلك في زُرْقُمٍ وَخَلْبَنٍ. لكن هذه الزيادَة تقع أوّلاً وغيرَ أوّلٍ"، فالباء في بَرْكَل عند ابن فارس زائدة[132]. والزيادة بالهاء في أول الكلمة معروف في العربيَّة والعربية السبئيَّة والعبريَّة.

21. بَلْدَمَ – بلدم – لَدِم

ذكر ابن فارس كلمة بَلْدَم[133] (وتروى بالدال أيضاً) في باب مازيد فيه حرف في أوله، وتعني: إذا فَرِقَ فسَكَتَ، وهي من لَدِمَ، إذا لَزِمَ مكانه فَرَقاً لا يتحرَّك[134].

22. بَلْسَم– لسَم

بَلْسَمَ: إذا أطْرَقَ وسَكَتَ وفَرِقَ عن فَزَعٍ[135]، وكذلك لسمَ: أي السُّكُوتُ عِيًّا[136]. فالباء زائدة. ويرى ابن فارس أن الميم زائدة[137].

خاتمة

يُخْلَصُ من هذا البحث إلى:

- أنَّ الزيادة بالباء قد وقعت في أوائل كثير من الكلمات التي عُدت في المعجم من الرباعي، وحقها أن تعود إلى أصول ثلاثيَّة. فالزيادة بالباء هي وحدها التي تفرَّق بين الثلاثي، وما عدّه كثير من المعجميين من باب الرباعي.
- أنَّ الزيادة بالباء كالزيادة بكثير من أحرف الزيادة، ومنها الزيادة بالسين والشين والنون والتاء والهاء. وهي زيادات عُهدت في اللغات السَّاميَّة. أمَّا الزيادة بالباء فلم نعثر عليها في غير العربيَّة من أخواتها.
- أنَّ الزيادة بالباء صحبها مفارقات أخرى في بعض أصوات الثلاثي الذي زيد بالباء، كما في: لذم أو لدم > بلذم أو بلدم، وهذه الانزياحات الصوتيَّة والمعنويَّة مردّها إلى التطور واختلاف اللهجات العربيَّة الذي وازاه تطور في اللغات السَّاميَّة ولهجاتها.

الهوامش

[1] ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت. 392هـ/1001م)، **المنصف**، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، 1954: 1/98.

[2] الأنباري، أبو البركات كمال الدين(ت. 577هـ(1181م)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. دار الفكر، القاهرة، د. ت.: 2/793؛ وابن يعيش، بن علي (ت 643 هـ/1245م)، **شرح المفصل**، عالم الكتب، بيروت، د. ت.: 6/12؛ ابن دريد، أبو محمد بن الحسن الأزدي(ت. 321هـ/ 933م)، **جمهرة اللغة**، ط1. (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية: حيدر أباد)، ط1 1345هـ: 3/484؛ الأستراباذي، رضي الدين (ت. 686هـ/1287م)، **شرح شافية ابن الحاجب**، مطبعة حجازي، مصر، 1982: 1/47؛ السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين (ت. 911هـ/ 1505م، **همع الهوامع**، القاهرة، 1327 هـ: 2/213؛ الحديثي، خديجة، **أبنية الصرف في كتاب سيبويه**، مكتبة لبنان، لبنان، 2003: 64-66.

[3] ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز (ت. 367هـ/977م)، **الأفعال**، تحقيق: علي فودة. مطبعة مصر، القاهرة، 1952: 8؛ ابن القطاع، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي (ت. 515هـ/1221م)، **الأفعال**، **عالم الكتب**، **بيروت**، 1983: 1/23.

[4] الأنباري، **الإنصاف** ...، د. ت.: 2/793؛ وابن يعيش، **شرح المفصل**: 6/12؛ ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ط1.: 3/484؛ الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**: 1/47؛ السيوطي، ، **همع الهوامع**، 2/213؛ الحديثي، **أبنية الصرف**..: 64-66.

[5] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت. 180هـ/796م)، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1975: 4/328؛ الحديثي، **أبنية الصرف**...: 64-66.

[6] ابن جني، **المنصف**: 1/18؛ السرقسطي، أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري(ت. بعد 400هـ/ after 1010AD)، **الأفعال**، تحقيق: حسين محمد شرف، مراجعة محمد مهدي علام، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1992: 1/55.

[7] ابن فارس، أبو الحسن أحمد(395هـ/1004م)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، 1991: 1/270.

[8] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 1/270.

[9] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 1/311.

[10] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 1/505.

[11] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 1/333.

[12] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 2/339.

[13] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 2/3.

[14] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 1/316

[15] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 1/333.

[16] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 2/340.

[17] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 1/509.

[18] الشدياق، أحمد فارس، **سر اللَّيالي في القلب والإبدال**، المطبعة السلطانية، الأستانة، 1284هـ: 11.

[19] زيدان، جرجي، الفلسفة اللغوية، والألفاظ العربية، دار الحداثة، بيروت، 1987: 106.

[20] الدومنكي، مرمرجي، **هل العربية منطقية؟ أبحاث ثنائية لسانية**، مطبعة المرسلين اللبنانيين، لبنان، 1947: 145–150.

[21] الكرملي، أنستانس ماري، **نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها**، مكتبة الثقافة الدينية، بيروت، د. ت.: 141.

[22] العلايلي، عبدالله، **مقدمة لدرس لغة العرب**، المطبعة المصرية، مصر، د. ت.: 131، 153، 230.

[23] حسَّان، تمام، **مناهج البحث في اللغة**، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1979: 217–222.

[24] الشايب، فوزي، الإلحاق في العربية، جامعة عين شمس، مصر، 1978: 371، 377.

[25] أنيس، إبراهيم، تطور البنية في الكلمات العربية، **مجلة مجمع اللغة العربية**، 1959: 168، 11/172.

[26] عمايرة، إسماعيل، **دراسات لغوية مقارنة**، دار وائل، عمان، 2003.

[27] Brockelmann, C., Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen, G.J. Göschhen'sche Verlagshandlung, Leipzig, 1906; Moscatti, S., An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages: Phonology and Morphology, 3d.ed. 1980, Otto Harrasswotz, Wiesbaden; Lipinsky, E., Semitic Languages Outline of a Comparative Grammar, 1997, Uitgerij Peeters Department Osterse Studies, Leuven; Gesenius, W., Hebrew and English Lexicon of the Old Taestament, 17 Aufl., Germany, 1966; Costaz, L., Dictionary Syrique Francais, imprimerie Catholique, Beyrouth, 1986.

إسماعيل، خالد، فقه لغات العاربة المقارن، مكتب البروج، إربد، 2000: ؛ هبو، أحمد، المدخل إلى اللغة السريانية، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا، 1975–76: 136، 140.

[28] فليش، هنري، **العربية الفصحى: نحو بناء لغوي جديد**، تعريب وتحقيق: عبد الصبور شاهين، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1966: 155–158؛ .

[29] كامل، مراد، **نشأة الفعل الرباعي في اللغات السَّاميَّة الحية**، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1963؛ "تربيع الفعل الثلاثي في العربية وأخواتها من اللغات السَّاميَّة" **مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة، 1973:** 31، 70–92؛ وانظر: ميهوبي، الشريف، **دراسة في التطور والتأصيل: تطور الفعل الرباعي في العربية ولهجاتها مقارنة بأخواتها السَّاميَّات**، اتحاد الكتاب الجزائريين، 2002؛ المعايطة، ريم، **بنى الأفعال العربية في معاجم الأفعال: دراسة صوتية صرفية**، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

[30] عبد التواب، رمضان، **فصول في فقه اللغة**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2 1985: 193–226، 305–306؛ دراسات وتعليقات في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994: 191–193؛ التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997، 95–97؛ **في قواعد السَّاميَّات**، دار الخانجي، القاهرة، 1983.

[31] عبد التواب، رمضان، **فصول في فقه اللغة**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2 1985: 193–226، 305–306.

[32] السامرائي، إبراهيم، تاريخ العربية، جامعة الموصل، الموصل؛ **الفعل وزمانه وأبنيته**، دار الرسالة، بيروت: 133-200.

[33] عمايرة، إسماعيل، **دراسات لغوية مقارنة**، دار وائل، عمان، 2003: 177-179.

[34] عمايرة، إسماعيل، ''معالم دارسة في الصرف''، في: **دراسات لغوية مقارنة**: 195-217؛ وفي كتابه: **تطبيقات في المناهج اللغويَّة: (البحث الأول والثاني): 11-105**؛ و كتابه: نحو أفاق أفضل للعربية، دار وائل للنشر، عمان-الأردن، 2005: 7-60.

[35] عمايرة، إسماعيل، ''في سبيل معجم تاريخ، محاولة في التأصيل: 385-411''، في: **دراسات لغوية مقارنة**: 216-217.

[36] الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني(ت. 1205هـ/1790م)، **تاج العروس**، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الفكر:لبنان: 432-433/5، مادة (بهرج)؛ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت.711هـ/ 1311م)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 1955: 2/217، مادة (بهرج).

[37] الزبيدي، **تاج العروس**: 432-433/5، مادة (بهرج).

[38] ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 1955: 2/217، مادة (بهرج).

[39] التونجي، محمد، المعجم الذهبي فارسي-عربي،: 564.

[40] التونجي، المعجم الذهبي، دار العلم للملايين، بيروت، 1969: 686؛ عمايرة، إسماعيل، المستشرقون والمناهج اللغوية، ط3، دار وائل للنشر، عمان، 2003: 64؛ مقدمة عبد الرحيم لكتاب المعرَّب، للجواليقي: 32.

[41] ابن منظور، **لسان العرب**: 389-390/2، مادة (هرج)؛ 2/217، مادة (بهرج)؛ ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، (ت. 458هـ/1092م)، ت. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000: 159-160/4، مادة (هرج).

[42] ابن منظور، **لسان العرب**: 389-390/2، مادة (هرج)، 2/217، مادة (بهرج)؛ ابن سيدة، المحكم: 159-160/4، مادة (هرج)؛ ابن سيدة، المحكم: 4/469، مادة (بهرج).

[43] الزبيدي، **تاج العروس**: 320-321/6، مادة (بلطح).

[44] الزبيدي، **تاج العروس**: 320-321/6، مادة (بلدح)؛ ابن منظور، **لسان العرب**: 2/415؛ ابن سيدة، المحكم: 4/73، مادة (بلدح).

[45] الزبيدي، **تاج العروس**: 483/ 6؛ ابن منظور، **لسان العرب**: 488-489/2؛ ابن سيدة، المحكم: 4/63، مادة (سلطح)؛ ابن فارس، **مقاييس اللغة**: 4/15، إذ عدّ اللام زائدة في الكلمة. وانظر حول الزيادة بالسين في العربيَّة واللغات السَّاميَّة: عماير، **دراسات لغوية مقارنة**: 205.

[46] الزبيدي، **تاج العروس**: 551/ 6؛ ابن منظور، **لسان العرب**: 517-518/2؛ ابن سيدة، المحكم: 4/62، مادة (صلطح).

[47] الزبيدي، **تاج العروس**: 90-91/7؛ ابن منظور، **لسان العرب**: 2/578؛ ابن سيدة، المحكم: 3/241، مادة (لطح، واللطح مثل اللطخ).

[48] الزبيدي، **تاج العروس**: 7/266؛ ابن منظور، **لسان العرب**: 3/22؛ ابن سيدة، المحكم: 5/107، مادة (زمخ).

[49]Wolfram von Soden, *Akkadischen Handwörterbuch*, Bd. 1-3, Wiesbaden, 1965-1981: 1153/3.

[50] عمايرة، إسماعيل، "ظاهرة بجد كفت بين العربيَّة واللغات السَّاميَّة" في: **بحوث في الاستشراق واللغة**، ط3، دار وائل للنشر، عمان–الأردن، 1996: 3 وما بعدها.

[51] كمال، ربحي، المعجم الحديث(عبري–عربي)، بيروت، 1975: 332.

[52] ابن منظور، **لسان العرب**، 10/444، مادة (سمك).

[53] النازعات، 28.

[54]Fürst, J., *Hebräisches und Aramäisches Wörterbuch über das Alte Testament*. 17 Aufll. Germany 1962: 87.

[55]Gesenius, W., *Hebrew*…: 546; Goschen-Gottstein, M.A., *A Syriac-English Glossary, with Etymological Notes*, Otti Harrassowitz, Wiesbaden, 1970: 53.

[56]Beeston, A.F.L., Guhl, M.A. , Müller, W.W., Ryckmans, J., *Sabaic Dictinary*, English-French-Arabic, Louvain, 1982: 138.

[57]Leslau, W., *Comparative Dictinary of Ge'ez (Classical Ethiopic) Ge'ez* –English/ English- *Ge'ez*, Wiesbaden, 1987: 5021.

[58] الزبيدي، **تاج العروس**: 7/236؛ ابن منظور، لسان العرب: 3/9؛ 5/338، مادة (بزمخ)؛ ابن فارس، مقاييس اللغة: 1/312. يرى أن الكلمة منحوتة من زَمَخ و بَزخَ ووافقه السامرائي في ذلك، السامرائي، الفعل وزمانه: 136.

[59] عمايرة، إسماعيل، دراسات لغوية مقارنة: 216–217.

[60] الزبيدي، **تاج العروس**: 8/88؛ ابن منظور، لسان العرب: 3/172، مادة (رخد).

[61]Leslau, W., *Comparative Dictinary* : 360.

[62] الزبيدي، **تاج العروس**: 7/431؛ ابن منظور، لسان العرب: 3/89، مادة (برخد).

[63] الزبيدي، **تاج العروس**: 137–11/139؛ ابن منظور، لسان العرب: 4/230؛ ابن سيدة، المحكم: 5/163، مادة (خثر).

[64] الزبيدي، **تاج العروس**: 3/18؛ ابن منظور، لسان العرب: 4/48؛ ابن سيدة، المحكم: 5/345، مادة (بَخْثَرَ)؛ ابن فارس، مقاييس اللغة: 1/311، يرى أن الكلمة منحوتة من بحث، وبثر.

[65] الزبيدي، **تاج العروس**: 426–11/427؛ ابن منظور، لسان العرب: 323–4/324؛ ابن سيدة، المحكم: 1/518، مادة (زعر).

[66]Gesenius, W., *Hebrew*…: 203-204; Costaz, L., Dictionary ..,: 90-91; Goschen-Gottstein, M.A., *A Syriac-English Glossay:* 22..

كمال، ربحي، المعجم الحديث(عبري–عربي): 155

[67] ابن فارس، مقاييس اللغة: 1/312.

[68] ابن منظور، لسان العرب: 4/318؛ ابن سيدة، المحكم: 452–453/ 2، مادة (زبعر).

[69] الزبيدي، **تاج العروس**: 128–16/129؛ 6/100؛ ابن سيدة، المحكم: 5/429، مادة (رغس).

[70] الزبيدي، **تاج العروس**: 16/128؛ ابن سيدة، المحكم: 5/429، مادة (رغس).

[71] الزبيدي، **تاج العروس**: 16/129؛ ابن منظور، لسان العرب: 6/100؛ ابن سيدة، المحكم: 5/430، مادة (رغس).

[72] الزبيدي، **تاج العروس**: 16/128؛ ابن منظور، لسان العرب: 6/100؛ ابن سيدة، المحكم: 5/430، مادة (رغس).

[73] الزبيدي، **تاج العروس**: 16/128؛ ابن منظور، لسان العرب: 6/100؛ 5/430، مادة (رغس).

[74] الزبيدي، **تاج العروس**: 16/250-243؛ ابن منظور، لسان العرب: 6/137-134؛ ابن سيدة، المحكم:1/478-477، مادة (عرس).

[75] كمال، ربحي، المعجم الحديث(عبري-عربي): 57.

[76] Fürst, J., *Hebräisches und Aramäisches*..: 144.

[77] الزبيدي، **تاج العروس**: 15/447، (برغس)؛ ابن فارس، مقاييس اللغة: 1/317، عدّ هذه الكلمة في باب ما وضع هكذا وضعاً.

[78] الزبيدي، **تاج العروس**: 11/15/446؛ ابن منظور، لسان العرب: 6/26؛ ابن سيدة، المحكم: 2/449، مادة (برعس).

[79] الزبيدي، **تاج العروس**: 16/490؛ ابن منظور، لسان العرب: 6/210؛ ابن سيدة، المحكم: 4/218، مادة (لهس).

[80] الزبيدي، **تاج العروس**: 15/468؛ ابن منظور، لسان العرب: 6/30؛ ابن سيدة، المحكم: 4/218، مادة (بلهس). وبَلْهَسَ : أسرع في مشيه؛ ورجل هَمَلَّسٌ: قوي الساقين شديد المشي، والمعروف في المصنف وغيره: العَمَلَّس، ولعل الهاء بدل من العين؛ ابن فارس، مقاييس اللغة: 1/311.

[81] ابن فارس، مقاييس اللغة: 1/311.

[82] Leslau, W., *Comparative Dictinary* : 311.

[83] Leslau, W., *Comparative Dictinary* : 311.

[84] Wolfram von Soden, *Akkadischen* ...: I/540.

[85] الزبيدي، **تاج العروس**:18/146-145؛ ابن سيدة، المحكم: 5/6؛ مادة (لخص).

[86] ابن فارس، مقاييس اللغة: 1/311، عدّ هذه الكلمة منحوتة من لخص و بخص؛ ابن سيدة، المحكم: 5/332، مادة (بلخص).

[87] الزبيدي، **تاج العروس**: 17/222-219؛ ابن منظور، لسان العرب: 6/306-305؛ ابن سيدة، المحكم: 6/161، مادة (رقش).

[88] الزبيدي، **تاج العروس**: 74، 16/77؛ ابن منظور، لسان العرب: 6/266-265؛ 6/604-603، مادة (برقش)؛ ابن فارس، مقاييس اللغة: 1/312، عدّ الكلمة منحوتة من رقش وبرش.

[89] عمايرة، إسماعيل، دراسات لغوية مقارنة: 217.

[90] الزبيدي، **تاج العروس**: 18/490، مادة (بعرص).

[91] الزبيدي، **تاج العروس**: 18/493، مادة (بعرص).

[92] الزبيدي، **تاج العروس**: 18/30-28؛ ابن منظور، لسان العرب: 7/54-52؛ ابن سيدة، المحكم: 1/432 مادة (عرص).

[93] الزبيدي، **تاج العروس**: 599–17/600؛ ابن منظور، لسان العرب: 7/41؛ ابن سيدة، المحكم: 1/434، مادة (رعص).

[94] الزبيدي، **تاج العروس**: 19/305؛ ابن منظور، لسان العرب: أرثط الرجل في قعوده ورثط، وترئط، ورطم، ورضم، وأرطم، كلّه بمعنى واحد، مادة (رثط).

[95] الزبيدي، **تاج العروس**: 19/139، مادة (برثط).

[96] الزبيدي، **تاج العروس**: 494–20/495؛ ابن منظور، لسان العرب: 8/67؛ ابن سيدة، المحكم: 1/136، مادة (خذع)؛ وخذع بمعنى القطع، 8/67، مادة (خدع).

[97]Beeston, A.F.L., Guhl, M.A. , Müller, W.W., Ryckmans, J., *Sabaic Dictinary*: 59.

[98] الزبيدي، **تاج العروس**: 20/304؛ ابن منظور، لسان العرب: 8/5؛ ابن سيدة، المحكم: 2/395، مادة (بخذع)؛ ابن فارس، مقاييس اللغة: 2/312.

[99] الزبيدي، **تاج العروس**: 113–21/120؛ ابن منظور، لسان العرب: 131–8/133؛ 203–1/204، مادة (رقع).

[100] الزبيدي، **تاج العروس**: 319–20/322؛ ابن منظور، لسان العرب: 9–8/10؛ ابن سيدة، المحكم: 411–2/412، مادة (برقع)؛ ابن فارس، مقاييس: 1/311؛ في باب ما زيدت فيه الكلمة بحرف في أولها.

[101]Gesenius, W., *Hebrew*…: 774; Fürst, J., *Hebräisches und Aramäisches*..: 388.

[102] الزبيدي، **تاج العروس**: 122–21/123؛ ابن منظور، لسان العرب: 8/133؛ ابن سيدة، المحكم: 1/275، مادة (ركع).

[103] الزبيدي، **تاج العروس**: 322–20/32؛ ابن منظور، لسان العرب: 10–8/11؛ ابن سيدة، المحكم: 2/422، مادة (بركع).

[104] الزبيدي، **تاج العروس**: 267–25/269؛ ابن منظور، لسان العرب: 92–10/93؛ ابن سيدة، المحكم: 4/540، مادة (خنق).

[105] الزبيدي، **تاج العروس**: 35–25/36؛ ابن منظور، لسان العرب: 13–10/14؛ ابن سيدة، المحكم: 5/321، مادة (بخنق)؛ ابن فارس، مقاييس: 1/317، في باب ما وضع هكذا وضعاً.

[106] السامرائي، الفعل وزمانه: 152–53.

[107] Leslau, W., *Comparative Dictinary* : 263.

[108] Wolfram von Soden, *Akkadischen* …: I/320.

[109] Gesenius, W., *Hebrew*…: 246; Goschen-Gottstein, M.A., *A Syriac-English Glossary*: 27.

[110]Leslau, W., *Comparative Dictinary* : 263; كمال، ربحي، المعجم الحديث(عبري–عربي): 175

[111] السامرائي، الفعل وزمانه: 152–153؛ عمايرة، دراسات لغوية مقارنة: 217.

[112] الزبيدي، **تاج العروس**: 26/348؛ ابن منظور، لسان العرب: 326–10/327؛ ابن سيدة، المحكم: 355–6/356، مادة (لثق).

[113] الزبيدي، **تاج العروس**: 26/355؛ ابن منظور، لسان العرب: 10/329، مادة (لزق).

[114] الزبيدي، **تاج العروس**: 26/357؛ ابن منظور، لسان العرب: 10/330-329؛ ابن سيدة، المحكم: 6/207-206، مادة (لصق).

[115] الزبيدي، **تاج العروس**: 26/356؛ ابن منظور، لسان العرب: 10/329، مادة (لسق).

[116] الزبيدي، **تاج العروس**: 26/356.

[117] الزبيدي، **تاج العروس**: 26/357؛ ابن منظور، لسان العرب: 10/329.

[118] الزبيدي، **تاج العروس**: 25/23؛ ابن منظور، لسان العرب: 10/26؛ ابن سيدة، المحكم: 6/631، مادة (بلثق).

[119] Leslau, W., *Comparative Dictinary* : 319.

[120] الزبيدي، **تاج العروس**: 26/368-366؛ ابن منظور، لسان العرب: 10/333-332، مادة (لهق).

[121] الزبيدي، **تاج العروس**: 25/110-109؛ ابن منظور، لسان العرب: 10/30-29؛ ابن سيدة، المحكم: 4/459، مادة (بهلق).

[122] الزبيدي، **تاج العروس**: 25/100-99؛ ابن منظور، لسان العرب: 10/27؛ ابن سيدة، المحكم: 4/459، مادة (بلهق).

[123] عمايرة، إسماعيل، **نحو آفاق أفضل للعربيَّة**، 2005: 32-36.

[124] ابن فارس، مقاييس اللغة، 1/316.

[125] الزبيدي، **تاج العروس**: 28/308-305؛ ابن منظور، لسان العرب: 155-156/؛ ابن سيدة، المحكم: 311/283، مادة (حظل).

[126] الزبيدي، **تاج العروس**: 28/61؛ ابن منظور، لسان العرب: 11/47؛ ابن سيدة، المحكم: 4/76، مادة (بحظل).

[127] ابن دريد، جمهرة اللغة، 3/309؛ الزبيدي، **تاج العروس**: 28/77: مادة (بركل).

[128] الزبيدي، **تاج العروس**: 30/326-325؛ ابن منظور، لسان العرب: 11/587-586؛ 7/170، مادة (كربل).

[129] الزبيدي، **تاج العروس**: 31/129؛ ابن منظور، لسان العرب: 695-696؛ ابن سيدة، المحكم: 4/463، مادة (هركل).

[130] ابن سيدة، المحكم: 4/47، مادة (حركل)، وهي نوع من المشي.

[131] الزبيدي، **تاج العروس**: 29/97؛ ابن منظور، لسان العرب: 11/294؛ ابن سيدة، المحكم: 6/801، مادة (ركل).

[132] ابن فارس، مقاييس اللغة، 1/316.

[133] ابن فارس، مقاييس اللغة، 1/315؛ وانظر: الزبيدي، **تاج العروس**: 31/303؛ ابن منظور، لسان العرب: 12/55؛ ابن سيدة، المحكم: 10/124، مادة (بلذم)؛ 12/54؛ ابن سيدة، المحكم: 9/460، مادة (بلدم) بالمعنى نفسه.

[134] ابن فارس، مقاييس اللغة، 1/315؛ وقد أيد السامرائي هذا الكلام. الفعل وزمانه، 139.

[135] ابن فارس، مقاييس اللغة، 1/315؛ وانظر: الزبيدي، **تاج العروس**: 31/303؛ ابن منظور، لسان العرب: 12/55، مادة (بلسم).

[136] ابن فارس، مقاييس اللغة، 1/315؛ الزبيدي، **تاج العروس**: 33/420؛ ابن منظور، لسان العرب: 12/542، مادة (لسم).

[137] ابن فارس، مقاييس اللغة، 1/315.